وزيادات اذهانهم فيوخذ التحكيم والتسليم والانقياد والاذعان كما وحد
المرسل بالعبادة والخضوع والذل والانابة والتوكل فهما توحيدان لا نجاة
للعبد من عذاب الله الا بهما توحيد المرسل وتوحيد متابعة الرسول فلا يحاكم
الى غيره ولا يرضى بحكم غيره انتهى ملخصا من المدارج والقران مملو بالايات
المرشدة الى الادب معه صلى الله عليه وسلم فلتراجع **النوع التاسع في
ايات تتضمن رده تعالى بنفسه المقدسة على عدوه صلى الله عليه
وسلم ترفيعا لشانه** قال تعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة
ربك بمجنون لما قال المشركون يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون اجاب
تعالى عنه عدوه بنفسه من غير واسطة وهكذا سنة الاحباب فان الحبيب اذا
سمع من يسب حبيبه تولى بنفسه جوابه فههنا تولى الحق سبحانه جوابهم
بنفسه منتصرا له لان نصرته تعالى له اتم من نصرته لنفسه وارفع
لمنزلته ورده ابلغ من رده واثبت في ديوان مجده فاقسم الله تعالى بما
اقسم به من عظيم اياته على تنزيه رسوله وحبيبه وخليله مما غمصته اعداؤه
الكفرة به وتكذيبهم له بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وسيعلم اعداوه المكذبون
له انهم المفتونون هوا وهم وقد علموا اهم والعقلا ذلك ويزداد علمهم به في
البرزخ وينكشف ويظهر كل الظهور في الاخرة بحيث يتساوى الخلق كلهم في
العلم به ولما راى العاصي بن وايل السهمي النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من المسجد
وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا واناس من صناديد قريش
جلوس في المسجد فلما دخل العاص قالوا له من ذا الذي كنت تتحدث معه قال
ذلك الابتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد توفي ابن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم من خديجة فرد الله تعالى عليه وتولى جوابه بقوله ان
شانيك هو الابتر اي عدوك ومبغضك هو الذليل الحقير ولما قالوا افترى
على الله كذبا قال الله تعالى بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال
البعيد ولما قالوا لست مرسلا اجاب الله تعالى عنه فقال يس والقران
الحكيم انك لمن المرسلين ولما قالوا اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون رد
الله تعالى عليهم فقال بل جا بالحق وصدق المرسلين فصدقه ثم ذكر وعيد
خصمايه فقال انكم لذايقوا العذاب الاليم وقالوا ام يقولون شاعر نتربص
به ريب المنون رد الله تعالى عليهم بقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ان هو الا ذكر وقران مبين ولما حكى الله تعالى عنهم قولهم ان هذا الا افك

افتراه

افتراه واعانه عليه قوم اخرون سماهم كاذبين بقوله فقد جاوا ظلما
وزورا وقال قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض ولما تلي عليهم نبا
الاولين قال النضر بن الحارث لو نشا لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين
قال الله تعالى تكذيبا لهم قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
لا ياتون بمثله ولما قالوا ان هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر قال الله تعالى
ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون تسلية له عليه السلام
ولما قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال تعالى وما
ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
ولما حسدته اعدا الله اليهود على كثرة النكاح والزوجات وقالوا ما همته الا
النكاح رد الله تعالى عليهم بقوله عن رسوله وكافح عنه فقال ام يحسدون
الله على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم
ملكا عظيما ولما استبعدوا ان يبعث رسولا من البشر بقولهم الذي حكاه
الله تعالى عنهم وما منع الناس ان يومنوا اذ جاهم الهدى الا ان قالوا
ابعث الله بشرا رسولا وجهلوا ان التجانس يورث التوانس وان التخالف
يورث التنافر قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملايكة يمشون مطمينين
لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا اي لو كانوا ملايكة لوجب ان يكون
رسولهم من الملايكة لكن لما كان اهل الارض من البشر وجب ان يكون
رسولهم من البشر فما اجل هذه الكرامة وقد كانت الانبيا انما يدفعون
عن انفسهم ويردون على اعدايهم كقول نوح عليه السلام يا قوم ليس بي ضلالة
وقول هود ليس بي سفاهة واشباه ذلك **النوع العاشر في ازالة
الشبهات عن ايات وردت في حقه عليه السلام** مشكلات
قال الله تعالى ووجدك ضالا فهدى اعلم انه قد اتفق العلما على انه صلى الله
عليه وسلم ما ضل لحظة واحدة قط وهل هو جايز عقلا على الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم قبل النبوة قالت المعتزلة هو غير جايز عقلا لما فيه من
التنفير وعند اصحابنا انه جايز في العقول ثم يكرم الله من اراده بالنبوة
الا ان الدليل السمعي قام على ان هذا الجايز لم يقع قال الله تعالى ما ضل صاحبكم
وما غوى قاله الامام فخر الدين وقال الامام ابو الفضل اليحصبي في الشفا
والصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكك
في شي من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والاثار عن الانبيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)